

کارمن

---

## دار سپيريز للطباعة والنشر

صاحب الامتياز: حافظ قاضى

رئيس التحرير: مؤيد طيب

- \* التسلسل: (١٦)
- \* الكتاب: كارمن
- \* تأليف: پروسپر ميرميه
- \* ترجمة: جرجيس فتح الله
- \* الاخراج الفني: ربيع خه لاتي
- \* الغلاف: نزار رشاد - بيار جميل
- \* الاشراف على الطبع: زاگروس محمود
- \* الطبعة الثانية
- \* رقم الايداع: (٤٨) سنة ٢٠٠٢
- \* مطبعة وزارة التربية - ههولير
- \* عدد النسخ (٥٠٠)

((حقوق الطبع محفوظة))

# كارمن

جر جيس فتح الله  
ترجمة

پرويسپر مير ميه  
تأليف

الطبعة الثانية

---

2002 دهوك

البيروت

---





پرو اسپر مېرېميه  
PROSPER MERIMEE  
۱۸۲۰-۱۸۰۳



پروفسر میسر میبه فی ۱۸۵۲  
بريشة روتکار

## شيء عن حياة المؤلف

ولد بـباريس في ٢٨ أيلول وموطن أسرته الاصلي هو: (نورماندي) كان أبوه محامياً ورساماً حسن الصيت، وامه انكليزية. وكان لنشأته في صدر الحركة الفكرية والادبية الرومانتية قوي الاثر في اتجاهاته الكتابية التي رفعتها فيما بعد الى أئمة مصاف البلغاء الفرنسيين المتحكمين فيها. عالـج القصص كبيرها وصغيرها، وكتب لابحائه التاريخية والاثرية الخلود. ولم ينج مصنف له ادبي من الطابع التاريخي الطلي مكسواً بلاغة رائعة، وبراعة في وصف الوقائع العاطفية العنيفة. الامر الذي حمل النقاد على وضعه في مصاف كتاب النهضة العظام.

عندما لقيت اولى قصصه الرواج والنجاح الباهر: (وهي الاثار الدرامية للسيدة الاسبانية كلارا كازول)، حرضه الامر على نشر اخريات ولما جاءت ثورة العام ١٨٣٠ واستولى (الملك الشعبي) لويس فيليب على عرش فرنسا، عين الكاتب، مفتشاً عاماً لدائرة الاثار القديمة، وهو منصب خطير لا يقلد عادة لمن هم في سنه. وهكذا نال العمل الذي يتسق مع قابلياته ومواهبه، وكانت تلك الفترة اخصب فترات حياته. فقد نشر بحثاً ورسائل وتقارير تاريخية قيمة لاتحصى ووضع دراسات في التاريخ القديم عن

اسبانيا وروسيا ومدينة روما. وقد خلد بعضها لروعته. ولم ينقطع سيل قصصه من صحيفة (ريفيو دي باري) القصيرة منها والطويلة مما يدور حول رحلاته العديدة في اوربا، وكان مولعاً بالاسفار فلم يدع شبراً من مواقع اوربا التاريخية، الا إرتاده، وخص اسبانيا باكثر رحلاته، وفيها تعرف الى السيدة التي قدر لها فيما بعد ان تكون ذات أثر عظيم في حياته وهي مدام «دي مونتيجو» التي اصبحت فيما بعد حماة الامبراطور «نابوليون الثالث» فخصته بصداقتها وقربته من زوج بنتها.

كان «ميرمييه» ديناً ورعاً، انساني النزعة ديمقراطي المبدأ، على نقيض الامبراطور الدكتاتور النزوع الى الطغيان، المستخف بالدين. فسرعان ما تنافرا، لكن هذا التنافر انقلب الى صداقة بعد زواج الامبراطور بابنة صديقتة. وعندئذ عين عضواً في مجلس الشيوخ الفرنسي، وعرفته فرنسا بانه اقرب اصديق (سيد البلاط وسيدته) كما كان يدعو الامبراطورين في رسائله الخاصة. وكان في قصورهما الملكية «صديق العائلة L'ami de la maison» اما هو فكان يطلق على نفسه مداعباً اسم «مضحك صاحب الجلالة La buffon de sa Majesté» ولما اصدر مجموعة رسائل بعنوان «رسائل الى مجهولة» كثر الحدس والشائعات حول من يقصد «بالمجهولة» ف قيل انها الانسة (جيني راكان دي بولون) صديقة الكاتب الفضلى واشيع ان حباً جارفاً سبق تلك الصداقة ثم خبا.

وبعد السنة ١٨٥٥، توقف الكاتب عن اصدار القصص وتفرغ الى النقد الادبي والابحاث التاريخية. وبعد افول نجم (نابوليون



الثالث) حمل صيت الكاتب في عالم السياسة لكن ارتفع في عالم الادب. ولم يمهل الموت ليتمتع بتلك السمعة الادبية الجارفة التي نالها بعد اختياره عضواً في الاكاديمية الفرنسية. واعتلت صحته، وقضى نحبه في مدينة (كان) في ٢٣ أيلول ١٨٧٠. هنالك ذكريات في حياة المرء تلازم مخيلته ولا يستطيع انفكاكاً منها. ولكل انسان قصة حبه وعاطفته التي يعتز بها. فهو يعتز بكل ما يذكره بها تبعاً. وربما أدت «كارمن» خدمة ما من هذه الناحية. يخيل لي احياناً أن هذا هو السبب الوحيد لطبعها. ولكن هناك الانانية والاعتزاز بالمجهود مهما كان تافهاً او ربما كان اعجابي باوبرا كارمن ببيزيه<sup>(١)</sup> او ربما طبعتها لهذه الاسباب مجتمعة..

مهما قيل عن كارمن، فهي من اجمل قصص المؤلف إن لم تكن أجملها إطلاقاً. وعلى كل حال هي أروع وأدق قصة كتبت عن العجر وأخلاقهم وعاداتهم. وتعد فضلاً عن ذلك من عيون الادب الفرنسي للعصر الرومانتي.

### وهذه لائحة بأهم آثار ميرميه حسب أوقات صدورها:

الاثار الدرامية للسيدة الاسبانية كلارا كازول (١٨٢٣)،  
المخادع (قصة: ١٨٢٣)، لاكازولا (قصة: ١٨٢٧)، اليعقوبية

١- لحن اوبرا كارمن الموسيقار الفرنسي جورج ببيزيه في ١٨٧٥. واخرجها لأول مرة على مسرح «الايبرا كوميك بباريس» ولم يدم فشلها كثيراً فقد انقلب نجاحاً رائعاً. وعدت من الاوبرات العالمية العشرة الاولى.

(بحث تاريخي: ١٨٢٧)، تاريخ الملك شارل التاسع (١٨٢٩)،  
كولومبا (قصة: ١٨٤٠) ترجمت الى العربية، الدون بدرو القاسي  
(بحث تاريخي: ١٨٤٣)، آرسين كيلوت (قصة: ١٨٤٥)،  
كارمن (١٨٤٧)، رسائل الى مجهولة (١٨٥٠)، ديمتري الدعوي  
(بحث تاريخي: ١٨٥٢)، رسائل اخرى الى مجهولة (١٨٥٣)،  
الغرفة الزرقاء (قصة: ١٨٦٦).

ولديه رسائل تاريخية وقصص قصيرة كثيرة.

كان قصد المؤلف ان يجعل قصة كارمن تمهيداً لدراسة طويلة  
اجتماعية وتاريخية عن الغجر «الكاولية» فاذا بالقصة اصل،  
والدراسة تابع لها. وهو الفصل الرابع في ترجمتنا. ان من تصدى  
لكارمن قد اهمل هذا الفصل (هناك طبعات عدة فرنسية أغفلته)  
وتتضمن تعليقات طريفة وحواشي بقلم المؤلف نفسه. وفضلاً عن  
ذلك فاني استفدت من تعليقات المؤلف وأضفت اليها بعض  
تعليقات من عندي وجدتها ضرورية.